كالعقوبة بالاجرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب بالكفر
والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله المنا
فقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله في سائر الامور
اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز
غالب على كل شي ما يمتنع عنه ما يريده حكيم يضع الاشيا مواضعها وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسا
كن طيبة تستطيبها النفس او يطيب فيها العيش وفي الحديث انها قصور من
اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر في جنات عدن للاقامة والخلود وعنه
عليه الصلاة والسلام عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر
لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى
لمن دخلك ومرجع العطف فيها يحتمل ان يكون الى تعدد الموعود لكل واحد
او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه اولا بانه من جنس ما هو ابهى
الاماكن التي يعرفونها لتميل اليه طباعهم اول ما يقرع اسماعهم ثم وصفه
بانه محفوف بطيب العيش معرى عن شوائب الكدورات التي لا تخلو عن
شي منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثم وصفه بانه
دار اقامة وثبات في جوار العليين لا يعتريهم فيها فناء ولا تغير ثم وعدهم
بما هو اكبر من ذلك فقال ورضوان من الله اكبر لانه المبدا لكل سعادة
وكرامة والمودي الى نيل الوصول والفوز باللقا وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من
ذلك قالوا واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
ابدا ذلك اي الرضوان او جميع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي تستحقر
دونه الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالزام الحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ولا تحابهم وماواهم
جهنم وبئس المصير مصيرهم يحلفون بالله ما قالوا روي انه صلى الله
عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المتخلفين
فقال الجلاس بن سويد لان كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من
الحمير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحضره فحلف بالله ما قاله

ونزلت

ونزلت فتاب الجلاس وحسنت توبته ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم واظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من قتل
الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن
راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته
يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع
اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا او
اخراجه واخراج المؤمنين من المدينة او بان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم
يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نقموا وما انكروا او ما وجدوا
ما يورث نقمتهم منهم صح الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل
المدينة كانوا محاويج في ضنك من العيش فلما قدمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بديته اثني عشر الف درهم فاستغنى والاستثنا مفرغ من اعم — اثروا بالغنايم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلعم صح
المفاعيل او العلل فان يتوبوا يك خيرا لهم هو الذي حمل الجلاس على التوبة
والضمير في يك للتوب وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي
ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن — قن
ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه الصلاة قليل تؤدي شكره خير — يا ثعلبة صح
من كثير لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق نبيا لئن رزقني مالا
لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود حتى ضاق
بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة فسال عنه رسول الله صلى الله عليه
فقيل كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث مصدقين لاخذ
الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسالاه الصدقة
واقرآه الكتاب الذي فيه الفرائض فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت
الجزية فارجعا حتى ارى رايي فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منعني
ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك
فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها الى ابي بكر رضي الله
عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهلك
في زمان عثمان رضي الله عنه فلما اتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله
منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)